الاستشهاد
وانتم جنب على تقدير من التقادير وفي حال من الاحوال الا في حال السفر او صفة عطف على
بيّن ان الا بمعنى غير صفة لجنب لكونه جمعا منكرا كما في قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لكن
بمنه كما قال التفتازاني انما يصح عنده تعذر الاستثناء ولا تعذر ههنا لعموم النكرة بالنفي كما
تقول ما لقيت رجلا الا مسافرين وفيه دليل على ان التيمم لا يرفع الحدث اي من حيث انه غياه
بقوله حتى تغتسلوا او الحال المقتضية له اي للمرخص يعني لترخصه وله ساقط في نسخة على
حاله اي من كونه مريضا او مسافرا او المحدث لما لم يجر ذكره ذكر اسبابه اي اسباب
حدثه اي بعضها من كونها تغوطا او ملامسة للمرأة والى الاول اشار بقوله او جاء احد منكم من الغائط
والى الثاني بقوله او لامستم اذ التغوط ذاتي والملامسة عرضية واستغنى عن تفصيل
احواله اي من كونه مريضا او سفرا او مسافرا وبيان العذر اي عذره في تيممه من كونه مريضا
او سفرا الماخوذ من قوله مرضى او على سفر مجملا اي من غير بيان لضابط المرض والسفر المبيح
للتيمم وما روي انه عليه الصلوة والسلام تيمم ومسح بيده الى مرفقه رواه ابو داود
بسند ضعيف فلذلك يسر الامر عليكم ورخص لكم قضيته ان قوله ان الله كان عفوا
غفورا كالتعليل للمرخص المستفاد من قبله لكن العفو والغفران يستدعيان سبق
جرم ولم يسبق ههنا شيء منه فالوجه ما ملكه الكشاف ان ذكر ذلك كناية عن الترخيص
والتيسير ووجهها ان ايثار الترخص والتيسير من توابع جري العادة بالعفو والمغفرة
ولوازمه فذكر الملزوم لينتقل الى لازمه بانكار نبوة محمد متعلق بيختارونها او يشترونها
انهما على سبيل التنازع والباء تزاد في فاعل كفى لتوكيد الاتصال الاسنادي بالاتصال
الاضافي اذ الاسناد والاتصال حاصل بكفى الله لاتصال الفعل بفاعله والاضافة بكفى بالله
فزيادة الباء فيه مؤكدة للاتصال الاول او صفة لنصيرا قال التفتازاني يقال نصره على عدوه

ونصرته منه لما فيه من معنى الغلبة والاستيلاء عليه والمنع والاباء عنه او يحرفكم من الكتاب
منهم جمع كلمة بناء على ان ذلك جمع حقيقة وعليه جمع وعلى القول بانه ليس بجمع وهو المشهور اراد
بالجمع كما قال التفتازاني ما هو على حد تمر وركب مما يطلق عليه لفظ الجمع نظرا الى المعنى والى ان له
لفظا يطلق على الواحد مثل كلمة وتمرة وراكب وان لم يكن هو صيغة جمع بدليل رجوع الضمير
اليه مفردا مثل من الشجر الاخضر ووقوع المفرد صفة له مثل الكلم الطيب وحيث يعبر عنه بالجمع
يراد انه ليس بجمع كالرجال والافراس وليا بالسنتهم نفاقا لانه ذو وجهين وهو كما قال الطيبي
المسمى في البديع بالتوجيه وهو ايراد كلام محتمل لوجهين مختلفين بالذم والمدح كقوله اي كا
كقول الشاعر قيل هو تابط شرا وقيل ابو كثير الهذلي قليل التشكي للمهم يصيبه تمامه
كثير الهوى شتى النوى والمسالك والمهم من الهم بمعنى الحزن او القصد والمعنى انه صبور على النوائب
لا يطلع ويتالم ويشكي كثير الهم مختلف الوجه والطرف لا يقف امله على فن واحد بل يتجاوز
الى فنون مختلفة صبور على النوائب فاستعمل لفظ القليل وقصد به نفي الجميع او الا قليلا منهم
عطف على قوله الا ايمانا قليلا فعلى الاول هو مستثنى من مصدر يؤمنون وعلى الثاني من فاعله حتى
الاقفاء اي يعني بالادبار الاقفاء جمع قفا وذلك بان يجعل هيئة الوجوه كهيئة الاقفاء اي نجعلهم
المسوخة بعض اي نرد الوجوه او نمسخهم مسخا وفي نسخة او نمسخهم
مثل مسخهم اي مسخ اصحاب السبت على طريقة الالتفات اي من الخطاب الى الغيبة وعطفه
اي نلعنهم على الطمس بمعنى الاول اي للعن يدل على ان المراد به اي باللعن ليس هو ما المسخ اي ليس
ما مسخ الصورة في الدنيا اي فقط اذ لو كان فيهما فقط لكان غير المعطوف عليه فيه وكان
المعطوف من تغاير المتعاطفين او وعيده بالرفع عطف على مقدر مفعول للامر والتقدير
امر الله اي مأموره او وعيده ولان ونه لا يمنع عنه اثره اي الا بالتوبة بالاسلام وفيه

Copyright © King Saud University